

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر
أستاذ اللغة والنحو
كلية الآداب - جامعة تشرين
سورية

سهير كاظم حسن
مدرّس مساعد
كلية الهندسة - جامعة البصرة

المقدمة

إنّ الدّراسات الصوتيّة قديمة قدم التّأليف اللغوي إذ تعدّ الإشارات الصوتيّة التي أودعها عالم العربيّة الشّهير الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، من أهمّ ما وصلنا من الملاحظات الصوتيّة، ثمّ جاء تلميذه سيبويه (ت ١٩٠ هـ)، ففصّل وأضاف عند دراسته ظاهرة الإدغام في العربيّة، وتعدّ ملاحظاته الصوتيّة ووصفه للأصوات العربيّة ومخارجها دليلاً لكلّ من درس الأصوات بعده، فلم يترك صوتاً إلاّ وصفه وصفاً دقيقاً يتفق إلى حدّ ما مع ما أثبتته علم التّشريح والمختبرات العربيّة، إلاّ في بعض الأصوات التي يمكن أن تكون قد تأثّر مخرجها وصفاتها مع مرّ العصور. فقد تكون في عصر سيبويه تنطق بشكل يغير ما نطقها الآن.

ومن الأصوات التي نالت اهتمام العلماء قديماً والباحثين حديثاً، أصوات الإطباق، بوصفها أصواتاً قويّة وذات تأثير على ما قبلها وما بعدها من أصوات، ونحن في هذا البحث تناولنا وصف هذه الأصوات والصفات المشتركة بينهما، معتمدين على ما وصلنا من ملاحظات علماء العربيّة القدامى، وعلى ما توصل إليه الباحثون المحدثون، من عرب ومستشرقين، مع التّفريق بين الأصوات المطبقة والأصوات الطّبقيّة، وما تميّزت به اللغة العربيّة من بين أخواتها اللغات الجزيريّة من احتفاظها بهذه الأصوات (المطبقة والطّبقيّة) وخاصّة صوت الضاد الذي ميّز العربيّة عن أخواتها اللغات الجزيريّة، فسمّيت به (لغة الضاد) أو (لغة النّاطقين بالضاد)، حين تناولنا مخارج هذه الأصوات عند القدماء والمحدثين وصفاتها عندهم، سواء في الفصحى أو في اللهجات الدّارجة (العامية)،

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

والأصوات المتفرّعة عنها، وعلاقة الإطباق بالتّخيم، فضلاً عن علاقته بالاستعلاء، وأثر هذه الأصوات في تخيم بعض الأصوات المرقّقة كاللام والألف، وامتناع إمالة الألف مع هذه الأصوات، معتمدين على مصادر التّراث ومراجع المحدثين.

ومن الله التّوفيق

الإطباق

١- الإطباق لغة

جاء في مقاييس اللغة : ((طبق.... يدلّ على وضع شيء مبسوط على مثله حتّى يغطّيه، من ذلك الطّبّق : تقول : أطبق الشيء على الشيء، فالأول طبق للتّاني،.... ويقال لما علا الأرض حتّى غطاها : هو طبق الأرض))^(١). ومنه قول امرئ القيس يصف الغيث :

ديمّة هطّاء فيها وطفّ طبّق الأرض تحرى وتدير^(٢)

وجاء في لسان العرب : ((الطبّق : لسان كلّ شيء، والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه فانطبق وتطبّق : غطّاه وجعله مُطبّقاً. ومنه قولهم : لو تطبّقت السّماء على الأرض ما فعلت كذا))^(٣).

٢- الإطباق اصطلاحاً

يُعدّ سيبويه أوّل من ذكر مصطلح الإطباق في (الكتاب) إذ قال : ((فأمّا المُطبّقة فالصّاد والضّاد والطاء والظّاء))^(٤)، ووضّح سبب تسميته هذه الأصوات بالمطبّقة، وهو أنّ ((هذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانك من مواضعهنّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى^(*) من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصّوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف... فهذه الأربعة لها موضعان في اللسان))^(٥).

ونفهم من كلام سيبويه أنّ العضو الأساس في إنتاج هذه الأصوات هو اللسان، إذ يتخذ اللسان شكلاً مقعراً عند انطباقه على الحنك الأعلى ((بعد استعلاء أقصاه ووسطه إلى جهة الحنك))^(٦). وما الحصر الذي تكلم عنه سيبويه ((إلا التّقعّر الحاصل من اتّخاذ اللسان ذلك الشّكل، وما يصحبه من حبس الهواء القادم من الرّيتين))^(٧) عند النّطق بهذه الأصوات.

أمّا قوله ((فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان))^(٨) فقد فسّره الزّمخشري في تعريفه الإطباق، بقوله: ((والإطباق أن تُطبّق على مخرج الحرف من اللسان وما حاذاه من الحنك))^(٩). فهذان موضعان يرتفع بهما اللسان وينطبق عليهما وهما (مخرج الصّوت، وما حاذاه من الحنك) أي طرف اللسان (مقدّمته)، وأقصى اللسان (مؤخّرته). وهذا الرّأي ذهب إليه المحدثون، فقد وضّح الدّكتور تمام حسّان عبارة (لها موضعان من اللسان). بقوله: ((إنّ اللسان حين يرتفع إلى الحنك الأعلى يكون لهذه الحروف (موضعان من اللسان)، أحدهما موضع المخرج وهو طرف اللسان، وثانيهما موضع التّخيم وهو مؤخّر اللسان المرتفع إلى الحنك الأعلى))^(١٠).

كما وضّح الدّكتور حسام سعيد النّعيمي عبارة (لها موضعان من اللسان) من خلال تعريفه الإطباق، بقوله: ((الإطباق: إسهام طبق اللسان أو إن شئت ظهره من أقصاه وأدناه مع الحنك من أقصاه وأدناه في إخراج الحروف))^(١١). فهذه الآراء توضح بدقّة معنى الإطباق عند سيبويه، كما تصوّر لنا شكل اللسان عند النّطق بأصوات الإطباق (الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء).

وهناك كثير من اللغويين القدماء الذي عرّفوا الإطباق فقد عرّفه ابن جنّي بصورة ملخّصة بقوله: ((والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له))^(١٢). كما عرّف رضي الدّين الأستريادي الصّوت المطبق، بقوله: ((ما ينطبق معه الحنك على اللسان لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبّق على اللسان))^(١٣).

ومصطلح الإطباق ما زال قادماً عند اللغويين المحدثين، وقد أوردوا له في كتبهم تعريفات عديدة لا تختلف من ناحية المعنى، وإن اختلفت في التّعبير ومن هؤلاء المحدثين علي عبد الواحد وافي، الذي قال في الإطباق: ((هو انحصار الصّوت بين اللسان وما

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

يحاذيه من الحنك نتيجة لانطباق اللسان على الحنك، والانفتاح ضد الانطباق، وأحرف الإطباق أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وأحرف الانفتاح ما عدا ذلك))^(١٤)، وعرف محمد الإنطاكي الإطباق بصورة مفصلة صور فيها شكل اللسان عند نطق الصوت المطبق، وبين الصفات التي يتصف بها هذا الصوت بسبب الشكل الذي يتخذه اللسان عند نطقه، فقال: ((الإطباق هو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة ملعقة بينما يكون طرفه ملتحمًا مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلاً محبباً من المحابس الصوتية المختلفة وهذه الكيفية الخاصة للسان أثناء عملية النطق تعطي الصوت المنطوق طابعاً خاصاً من الضخامة والرخامة، وتسمى المنطوقة بهذه الكيفية الأصوات المطبقة، ويسمى غيرها بالأصوات المنفتحة، والمطبقات في العربية أربعة هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء))^(١٥).

أما المستشرق كاردرنر فقد عرف الإطباق بأنه: ((اسم لحالة ارتفاع الجزء العريض من اللسان نحو الحنك))^(١٦).

إلا أننا نجد أن بعض المحدثين عند تعريفهم الإطباق لا يفرقون بين مصطلحي (المطبق) و (الطبيقي) فقد عرف الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي (الطابق) بقوله: ((وهو الجزء الأعلى من سطح الفم مما يلي اللهاة والحنجرة (تنسب إليه أصوات الإطباق) أو الأصوات الطبقية وهي (ص، ض، ط، ظ) تسمى أيضاً المطبقة))^(١٧).

وقد نبه الدكتور تمام حسان إلى عدم الخلط بين هذين المصطلحين، وميز بينهما، فقال: ((فالطبقية) ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضيقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذاً حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد))^(١٨)، والأصوات الطبقية هي الخاء والغين والقاف^(١٩).

أما الإطباق فهو أن يرتفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق، يغلب أن يكون طرف اللسان أحد الأعضاء العاملة فيه، فالإطباق حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر^(٢٠).

وارتفاع مؤخّر اللسان في اتجاه الطّبق بحيث لا يتّصل به، يوافق رأي سيبويه ((فالصّوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف))^(٢١)، فالحصر إذاً من: ((حَصْرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْرًا : ضيق عليه وأحاط به))^(٢٢)، فاللسان والحنك يحيطان بالصّوت بسبب عدم انطباقهما انطباقاً تاماً، إذ ترتفع مقدّمة اللسان نحو مقدّمة الحنك فتتطبق عليه وترتفع مؤخّرة اللسان نحو أقصى الحنك دون أن يتّصل به، أمّا وسط اللسان فيبقى منخفضاً نوعاً ما، وبهذا ينحصر الصّوت بينهما.

وإلى هذا الرّأي ذهب الباحث إسماعيل خليل السامرائي في تعليق له على تعريف الدّكتور تَمّام حَسّان للإطباق، فيقول: ((... ونرى أنّ ما قاله الدّكتور تَمّام حَسّان من ارتفاع مؤخّر اللسان في اتجاه الحنك الأعلى أكثر دقّة في وصف عمليّة الإطباق، فنحن لا نحسّ أن اللسان ينطبق على الحنك بشكل تام))^(٢٣) ولا يكون الإطباق تاماً إلاّ مع الطّاء^(٢٤).

وتشترك أصوات الإطباق في صفة معيّنة، وهي أن يتّخذ اللسان وضعاً داخل الفم يختلف عن سائر الأصوات الأخرى، وذلك بأن يتقعر وينطبق على الحنك الأعلى، مع الرّجوع إلى الخلف قليلاً^(٢٥).

وحركة اللسان هذه سمّاها بعض اللغويين بـ (ظاهرة التّحليق) لأنّها حركة مزدوجة إلى الأعلى قليلاً. وإلى الخلف^(٢٦).

الأصوات المطبقة

وهي الأصوات التي تنتج برفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى^(٢٧)، فينطبق عليه. واتفق أغلب علماء اللغة القدماء على أنّ أصوات الإطباق أربعة وهي: (الصّاد والطاء والصّاد والطاء)^(٢٨) التي أشار إليها سيبويه في كتابه، كما أشار إليها ابن جنّي وغيره من العلماء، فقد قال رضي الدّين الأستريادي في شرح الشّافية: ((والمُنطَبِقَةُ ما ينطبق على مخرجه الحنك، وهي الصّاد والصّاد والطاء والطاء))^(٢٩) وهو بهذا يوافق رأي سيبويه وابن جنّي وأبي عمرو الدّاني الذي قال: ((والمطبقة أربعة أحرف : الصّاد والصّاد

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

والطاء والظاء))^(٣٠). كما يوافق رأي الرّمخشري الذي قال : ((المُطبقة الصّاد والضّاد والطاء والظاء))^(٣١).

ويعدّ الإطباق من صفات القوّة^(٣٢) فهو الذي منح هذه الأصوات صفتها هذه، إذ لولاه لتحوّلت إلى أصوات أخرى، نتيجة لتغيّر مخرجها^(٣٣).

قال سيبويه : ((ولولا الإطباق لصارت الطّاء دالاً، والصّاد سيناً، والظّاء ذالاً، ولخرجت الضّاد عن الكلام، لأنّه ليس شيء من موضعها غيرها))^(٣٤). وهذا يعني أنّ الضّاد القديمة إذا فقدت الإطباق فإنّها تزول من الكلام، لأنّه لا يوجد لها نظير منفتح.

وقد اتّبع أغلب علماء اللغة القدماء رأي سيبويه هذا ومنهم ابن جنّي^(٣٥)، وابن يعيش^(٣٦)، ورضي الدّين الأستريادي^(٣٧) وغيرهم.

أمّا الخليل فكان يسمّي الميم مُطبقة لأنّها تطبق الفم إذا نطق بها^(٣٨). هذا يعني أنّه ضمّ صوتاً خامساً إلى أصوات الإطباق المعروفة وهو الميم، ولكنّ (الميم) في الحقيقة صوت يختلف عن الصّاد والضّاد والطاء والظّاء، فهذه الأصوات الأربعة تشترك بإطباق اللسان على الحنك، أي إنّ اللسان هو العضو الرّئيس في إنتاج هذه الأصوات، أمّا الميم فهي من الأصوات الشّفويّة^(٣٩) فتتكوّن من خلال انطباق الشّفتين انطباقاً تاماً، فلا دور للسان في إنتاجها، ولهذا لا يمكن أن تعدّ من أصوات الإطباق.

وقد اختلف المحدثون في أصوات الإطباق، فبعضهم ينهج منهج القدماء في جعلها أربعة فقط، كالّدكتور علي عبد الواحد وافي، الذي قال : ((وأحرف الإطباق أربعة وهي الصّاد والضّاد والطاء والظّاء، وأحرف الانفتاح ما عدا ذلك))^(٤٠) وكذلك هو رأي الدّكتور إبراهيم أنيس، ويتّضح ذلك في قوله : ((.... أصوات الإطباق، أي الصّاد والضّاد والطاء والظّاء))^(٤١)، وهذا الرّأي هو الغالب، إلّا أنّ بعض المحدثين يجعل أصوات الإطباق خمسة بإضافة صوت (القاف) إليها، ومنهم الدّكتور محمود فهمي حجازي، الذي قال : ((أمّا أصوات الإطباق وهي في العربيّة القاف والصّاد والضّاد والطاء والظّاء))^(٤٢) وكذلك الدّكتور حسن ظاظا، فهو يعجب من سيبويه لعدم جعله القاف ضمن مجموعة الأصوات المطبقة، فيقول : ((والعجب أنّه لا يذكر منها القاف وهي في لغة العرب مطبقة، كما هي في بقية اللغات السّامية))^(٤٣).

أما كانتينو فقد رأى أنّ أصوات الإطباق أربعة قد يضاف إليها القاف^(٤٤)، إلا أنّ القاف ليست صوتاً مطبقاً، لأنّ طرف اللسان لا شأن له في إخراجها كما هو في أصوات الإطباق^(٤٥)، فهو صوت لهوي، ويتمّ في هذه المنطقة صوت واحد هو القاف، ويتمّ إنتاجه عند اتصال مؤخّر اللسان بمنطقة اللهاة مع الطّبق اللين بصورة لا تسمح بمرور الهواء، يعقبه تسريح فجائي له بعد انفصال العضوين المتّصلين^(٤٦).

وهذا يعني أنّ اللسان يتّصل بالحنك الأعلى في موضع واحد، وليس في موضعين كما في أصوات الإطباق، أي إنّ لهذا الصّوت موضعاً واحداً لا موضعين، كما في أصوات الإطباق.

وأدخل بعض المحدثين صوت اللام والرّاء إلى قائمة الأصوات المطبقة، فالإطباق عندهم صفة من صفات القاف والصاد واللام والرّاء والصاد والظاء^(٤٧) إلا أنّ كانتينو ذكر أنّ النّحويين العرب لم يثبتوا في قائمة الأصوات المطبقة صوت القاف ولا بعض الحالات الخاصّة في نطق الرّاء واللام التي تسمّى عندها (راء مفخّمة) و (لاماً مفخّمة)، وذلك لأنّ النّحويين العرب يعدّون هذه الأصوات أصواتاً مفخّمة^(٤٨)، وهذا يعني أنّ اللام والرّاء يخرجان من مجموعة الأصوات المطبقة في حالة ترقيقهما بالرغم من أنّ طرف اللسان يدخل في إنتاج هذه الأصوات، أمّا في حالة التّفخيم فتعدّ عند المحدثين - كما ذكرنا سابقاً - أحد أصوات الإطباق^(٤٩) وأصوات الإطباق هي أصوات مفخّمة دائماً، وإذا ما رقت أصواتاً أخرى، ولذلك قال سيبويه: ((لولا الإطباق لصارت الطّاء دالاً، والصاد سيناً، والظّاء ذالاً، ولخرجت الصاد من الكلام، لأنّه ليس شيء من موضعها غيرها))^(٥٠).

وعلى هذا الأساس فإنّ أصوات الإطباق في العربيّة الفصحى التي اتّفق عليها القدماء والمحدثون أربعة أصوات هي: الصاد والصاد والطاء والظّاء، وهي الأصوات التي سأتناولها في هذا البحث.

وتتفاوت صفة الإطباق قوّة في هذه الأصوات، فالظّاء أقوىها في الإطباق، والظّاء أضعفها، أمّا الصاد والصاد فمتوسّطان في الإطباق^(٥١).

أصوات الإطباق في اللغة العربية واللغات الجزرية الأخرى

تعدّ أصوات الإطباق من الأصوات التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات الجزرية الأخرى، لا سيما صوتا (الضاد والظاء). فبالرغم من وجود هذين الصوتين في اللغة الجزرية الأم^(٥٢)، إلا أنّ اللغات الجزرية التي انحدرت عنها . عدا العربية . فقدتهما. فالأبجدية الأكادية تخلو من صوتي الضاد والظاء لأنها دونت بالخط المسماري^(٥٣)، الذي يخلو من هذين الصوتين، فقد تبين من فحص الخط المسماري أنّ أبجديته لا تحتوي إلا على ثمانية عشر صوتاً، وهي: ((أ، ب، ج، د، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن، س، پ، ص، ق، ر، ش، ت))^(٥٤). وبهذا فقدت اللغة الأكادية صوتي الضاد والظاء اللذين ربّما كانا موجودين نطقاً ومفقودين رسماً. وفقدت العربية هذين الصوتين أيضاً، وجعلت مكانهما صوت الصاد^(٥٥). كما فقدت الآرامية صوت الضاد، فجعلته قافاً مرّة، وعيناً مرّة أخرى^(٥٦)، فكلمة (أرض) في العربية تقابلها في الأكادية (أرسيتو) *erestu* بتفخيم السين أحياناً^(٥٧)، وفي العبرية (أرض) *eres*، وفي اللهجات الآرامية الشرقية (أرعو)^(٥٨)، وفي الحبشية (أرد)^(٥٩). وكلمة (ظل) في العربية تقابلها (صيلو) *sillu* في الأكادية، وفي العبرية (صيل) *sel*، وفي الآرامية (طلال) *tellala*، وفي الحبشية (صيلالوت) *selalot*^(٦٠). ومن خلال الأمثلة السابقة نجد أنّ الظاء في اللغات الجزرية تبدل صاداً ما عدا اللغة الآرامية فتبدل فيها الظاء طاء.

أما في اللغة العربية الفصحى فإنّ أصوات الإطباق ما زالت موجودة فيهما كما توجد هذه المجموعة كاملة في اللغة العربية الجنوبية القديمة^(٦١)، وقد يكون السبب في بقائها في اللغة العربية، وعدم وجودها في غيرها من اللغات الجزرية الأخرى هو أنّ عملية الإطباق ((مترکزة في لسان العرب أمّا غيرهم فلا يستغلّ لسانه بهذه الشاكلة من التصعيد نحو الحنك الأعلى فالعجم مثلاً لا يدلّعون لسانهم، وإنّما يحبسونه في منطقة اللثة وبداخل الفم، ولذا لا يكون منهم أصوات مثل ظ))^(٦٢).

فالعربية اختصّت ببعض الأصوات التي لا يستطيع نطقها غير العربي كالخاء والقاف والضاد والظاء والظاء^(٦٣). والجدول (١-١) يوضح الأصوات التي اختصّت بها العربية عن غيرها من اللغات الجزرية الرئيسية^(٦٤):

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

كانون الأول (٢٠٠٧)

العدد (١١)

المجلد (١٤)

العربية الشمالية (العربية الحديثة)	الآرامية	العبرية	العربية القديمة (السبئية والمعينية)	الأوغاريتية	الأكادية (البابلية)	اللغة الجزرية الأم	
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	١
ف	ف	پ	پ	پ	پ	پ	٢
د	د	د	د	د	د	د	٣
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	٤
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	٥
ذ	د	ز	ذ	ذ	ز	ذ	٦
ث	ت	ث	ث	ث	ث	ث	٧
ض	ع	ص	ض	ص	ص	ض	٨
ظ	ط	ص	ظ	ظ	ص	ظ	٩
ج	گ	گ	ج	گ	گ	گ	١٠
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	١١
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	١٢
غ	ع	ع	غ	غ	ء	غ	١٣
خ	ح	ح	خ	خ	خ	خ	١٤
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	١٥
س	س	س	س	س	س	س	١٦
ش	س	س	ش	ش	ش	س	١٧
س	ش	ش	س	ش	ش	ش	١٨
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	١٩
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	٢٠
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	٢١
م	م	م	م	م	م	م	٢٢
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	٢٣
ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	٢٤
ع	ع	ع	ع	ع	ء	ع	٢٥
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	ء	هـ	٢٦
ح	ح	ح	ح	ح	ء	ح	٢٧
و	ي	ي	و	و	و	و	٢٨
ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٢٩

جدول (١-١): اصوات الاطباق في بعض اللغات الجزرية واللغة العربية الحديثة

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصّكر / سهير كاظم حسن

من خلال الجدول يتّضح لنا أنّ اللغة العربيّة هي الوحيدة التي بقيت محافظة على أصوات الإطباق (ض، ط، ص، ظ)، أمّا اللغات الأخرى فإنّها فقدت بعضها كالضادّ والضّاء.

أصوات الإطباق في اللهجات العربيّة الحديثة

تختلف اللهجات العربيّة الحديثة عن اللغة العربيّة الفصحى، فقد مالت اللهجات إلى التخلّص من الأصوات المطبقة في مواضع كثيرة، وذلك لأنّ اللهجات الحديثة تميل إلى استعمال ما هو أيسر وأقرب إلى الحياة الحضرية. فاللغة تسير في تطورها نحو الأيسر والأخفّ على اللسان والسّمع^(٦٥)، ومن اللهجات الحديثة التي فقدت أصوات الإطباق (ص، ض، ط، ظ) لهجة بعض (قبائل الفولاني) السّودانية، إذ تفقد ظاهرة الإطباق، وتحوّل إلى الأصوات المرفّقة (س، د، ت، ز) على الترتيب^(٦٦).

وهناك لهجات عربيّة أخرى تبدّل فيها بعض أصوات الإطباق بأصوات أخرى، كلهجة أهالي مصر الذين ينطقون الضادّ دالاً مفخّمة^(٦٧)، كما أنّ بعض اللهجات تُبدّل أصوات الإطباق بعضها ببعض، كما في اللهجة العراقيّة، ولهجة بعض أقطار الجزيرة العربيّة عندما تنطق الضادّ ضاءً.

مخارج أصوات الإطباق وتسميتها

١- مخارجها وتسميتها عند القدماء

ذكر الخليل مخارج الأصوات (ص، ض، ط، ظ) وأعطى لكلّ مخرج اسماً يدلّ على موضع نطق الأصوات، فقال: ((الشجرية: الجيم والشين والضاد، والشجر مفرج الفم، والأسلية: الضاد والسين والزاي، لأنّ مبدأها أسلة اللسان، وهي مستدقّ طرفه، والتطعية: الطاء والدال والنّاء، لأنّ مبدأها من نطح الغار الأعلى، واللثوية: الطاء والدال والنّاء لأنّ مبدأها من اللثة))^(٦٨).

وقد ورد في كتاب الحروف للزّازي بيتان شعريّان لأبي الفرج سلمة بن عبد الله المعافري، ربّت فيهما أصوات الإطباق بحسب ترتيب الخليل لمخارجها، فقال:

والجيمُ والشَّينُ ثمَّ الصَّادُ يتبعُها صادٌ وسينٌ وزايٌ بعدها طاءٌ
والذالُ والتَّاءُ ثمَّ الظَّاءُ متَّصلٌ بالظَّاءِ ذالٌ وطاءٌ بعدها راءٌ^(٦٩)

ثمَّ جاء سيبويه فقَسَمَ الأصواتَ تقسيماً آخر، ورتَّبَ أصواتَ الإطباقِ ترتيباً يختلف عن ترتيب الخليل، فقال : ((ومن بين أوَّل حاقَّة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضَّاد.... ومما بين طرف اللسان وأصول النَّثايا مخرج الطَّاء والذال والتَّاء، ومما بين طرف اللسان وفويق النَّثايا مخرج الرَّاي والسَّين والصاد، ومما بين طرف اللسان وأطراف النَّثايا مخرج الظَّاء والذال والنَّاء))^(٧٠) وهذا التَّرتيب لأصوات الإطباق سار عليه معظم علماء العربيَّة القدماء كابن جنِّي^(٧١) وأبي الحسن الرَّازي^(٧٢)، والرَّمخسري^(٧٣) وابن عصفور^(٧٤) والأسترياذي^(٧٥)، والسَّيوطي^(٧٦)، والمقدسي^(٧٧).

ومهما يكن تقسيم القدماء للأصوات، فإنَّهم عند ترتيب مخارج الأصوات بدأوا بأقصى موضع من جهاز النَّطق يمكن أن يخرج منه صوت لغويّ، وهو أقصى الحلق (الحجرة)، ثمَّ ينتقلون إلى المواضع التي تليه باتِّجاه الخارج. فيكون أوَّل المخارج عندهم في الحجرة وآخرها في الشَّفتين. وهذا هو الذي سار عليه جمهور المتقدِّمين لأنَّ النَّفس الذي يحدث به الصَّوت يخرج من الدَّاخِل إلى الخارج^(٧٨)، ولذلك فإنَّ البحث سيَتَّبَع منهج الأقدمين في ترتيب أصوات الإطباق.

٢- مخارجها وتسميتها عند المحدثين

قسَمَ المحدثون مخارج الأصوات تقسيمات تختلف عن تقسيمات اللغويين القدماء، وخضعت أصوات الإطباق لهذه النَّقسيمات. فقد جعل الدُّكتور علي عبد الواحد وافي مخارج أصوات الإطباق ضمن (المخارج اللسانية) لما للسان من دور رئيس في إنتاج هذه الأصوات، فقال : ((المخارج اللسانية تسعة مخارج : أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك للقف والكاف... وجانبه مع الأضراس الطَّواحن الثلاثة للضَّاد... وفوق طرفه مع أصول النَّثيتين العلين للتَّاء والذال والطاء. وفوق طرفه مع طرف النَّثيتين العلين للتَّاء والذال

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

والظاء. وفوق طرفه مع الثبيتين السفليين للصاد والسين والزاي^(٧٩) وهنا يبدو تأثره
بالقدماء في جعل مخارج الأصوات مخارج لسانية.

ورتبها الأب هنري فليش ترتيباً يختلف عن الترتيب السابق، فجعلها ضمن
الأصوات الأسنانية التي قسمها على أربعة أقسام : القسم الأول يضم أصواتاً أسنانية
لثوية شديدة، والثاني للأصوات بين أسنانية رخوة، والثالث يضم صوتاً بين أسناني رخو
متجنب، والرابع للأصوات الأسنانية الصفرية. فكانت الطاء ضمن القسم الأول، والظاء
ضمن القسم الثاني، والصاد في القسم الثالث، والصاد في القسم الرابع^(٨٠).

وجعل الدكتور أحمد مختار عمر أصوات الإطباق ضمن منطقتين :

الأولى : تشترك فيها الأسنان مع طرف اللسان ويسمى الصوت فيها أسنانياً، ويضم هذا
المخرج ثلاثة أصوات هي الناء والذال والظاء.

والثانية : تشترك فيها الأسنان مع اللثة مع طرف اللسان ومقدمه ويسمى الصوت عندها
أسنانياً لثوياً، ويضم هذا المخرج سبعة أصوات هي السين والزاي والصاد والذال
والطاء والصاد والظاء^(٨١).

وهذا التقسيم سار عليه معظم المحدثين^(٨٢). والشكل (١-١) يوضح تقسيم

الأصوات عند المحدثين^(٨٣):

الشفقان	الشفة العليا والاسنان العليا	شفتوي
الأسنان و طرف اللسان	الأسنان	شفتوي أسناني
الأسنان واللثة + طرف اللسان ومقدمه	الأسنان واللثة	أسناني لثوي
اللثة و طرف اللسان	اللثة	لثوي
الغار ومقدم اللسان	الغار	غاري
وسط الحنك ووسط اللسان	وسط الحنك	غاري طبقي
الطبق و مؤخر اللسان	الطبق	طبي
اللهاة و مؤخر اللسان	اللهاة	لثوي
الحنق	الحنق	حلي
الخنجرة	الخنجرة	خنجري

شكل (١-١): مخارج أصوات عند د. أحمد مختار عمر

أما الدكتور عبد الصبور شاهين فقد قسم مخارج الصوت على أربعة أقسام : وهي منطقة خارج الفم، ومنطقة وسط الفم، ومنطقة ما بعد الوسط، ومنطقة نهاية المجرى، وجعل أصوات الإطباق في القسم الثاني . منطقة وسط الفم . وتشمل الأسنان واللثة والغار^(٨٤) والشكل (٢-١) يوضح تقسيم الأصوات عند الدكتور عبد الصبور شاهين :

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها
 أ.م.د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

شفوي	شفوي أسناني	أسناني	أسناني لثوي	لثوي	غاري	غاري طبقي	طبقي	لهوي	حلقى	حنجرى
منطقة خارج الفم		منطقة وسط الفم			منطقة ما بعد الوسط			منطقة نهاية المجري		

الشكل (٢-١): مخارج الأصوات حسب الدكتور عبد الصبور شاهين

من خلال الشكّلين (١-١، ٢-١) يتبيّن لنا أنّ الدّكتور أحمد مختار عمر والدّكتور عبد الصّبور شاهين لا يختلفان في كون الطّاء (أسنانيّة) والصّاد والضّاد والطّاء (أسنانيّة لثويّة). وهذا الرّأي اتّبعه الآخرون من الباحثين في عصرنا هذا^(٨٥).
 ومهما تكن تسمية المخارج عند المحدثين مختلفة فإنّهم قد اتّفقوا على ترتيب هذه المخارج عكس التّرتيب المتعارف عليه عند القدماء أي يكون ((أول المخارج في الشّففتين، وآخرها أقصى الحلق.... متأثّرين في ذلك بالدّرس الأوروبي))^(٨٦)، والجدول (٢-١) يوضح مخارج أصوات الإطباق عند سيبويه، وعند جمهور المحدثين^(٨٧):

التسلسل	الصوت	عند سيبويه	عند المحدثين
١.	الضاد	من بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس. وهي وحيدة من مخرجها ويكون قبلها مخرج الجيم والشين والياء، وبعدها مخرج النون.	الاسنان واللثة، قبلها الظاء والذال والتاء، وبعدها اللام والراء والنون.
٢.	الطاء	مما بين اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء. ويأتي مخرجه بعد مخرج اللام والراء. وقبل مخرج الصاد والسين والزاي.	الاسنان واللثة، ويشارك الضاد في المخرج، إلا ان الضاد مجهور، والطاء مهموس. ويكون مخرجه بعد الظاء، وقبل مخرج اللام والراء والنون.
٣.	الصاد	مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد. ويأتي مخرجه بعد مخرج الطاء وقبل مخرج الظاء والذال والتاء.	الاسنان واللثة، يشارك الضاد والطاء، إلا أنه صوت رخو، ويأتي مخرجه بعد مخرج الطاء، وقبل مخرج اللام والراء والنون.
٤.	الظاء	مما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والتاء، ويأتي بعد مخرج (الزاي، والسين، والصاد) وقبل مخرج الفاء.	الاسنان، ويأتي بعد مخرج الفاء وقبل مخرج الضاد والذال والطاء والتاء والزاي والسين والصاد.

جدول (١-٢) : مخارج أصوات الأطباق عند سيبويه والمحدثين

الأصوات المتفرّعة عن أصوات الإطباق

من المتعارف عليه أنّ عدد أصوات العربيّة تسعة وعشرون صوتاً، وهذه الأصوات حسب ترتيب سيبويه لها، هي : ((الهمزة، الألف، الهاء، العين، الحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والصاد، والجيم، والشّين، والياء، واللام، والراء، والنّون، والطّاء، والدّال، والتّاء، والصاد، والرّاي، والسّين، والظّاء، والدّال، والتّاء، والفاء، والباء، والميم، والواو))^(٨٨).

إلاّ أنّه تنفرّع عن هذه الأصوات، أصوات فرعيّة. وقد وضّح رضي الدّين الأسترياذي معنى المتفرّع بقوله: ((يعني بالمتفرّع حرفاً يتفرّع عن هذه الحروف المذكورة بإشربها صوتاً من غيرها))^(٨٩) ومن هذه الأصوات الفرعيّة ما هو مُستحسن، ومنها ما هو مستقبّح. فالأصوات المستحسنة ستّة أصوات يُؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن، والأشعار^(٩٠)، وهي : ((النّون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تُمال إمالة شديدة، والشّين التي كالجيم، والصاد التي كالرّاي، وألف التّقخيم، يعني بلغة أهل الحجاز، في قولهم الصّلاة والزّكاة والحياة))^(٩١).

أمّا المستهجنة وهي سبعة أصوات مرذولة، وليست كثيرة في لغة من تُرتضى عربيّته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشّعْر^(٩٢)، وهي : ((الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالشّين، والصاد الضّعيفة، والصاد التي كالسّين، والطّاء التي كالنّاء، والظّاء التي كالنّاء، والباء التي كالفاء))^(٩٣) وبهذا تكون الأصوات الأصليّة مع الأصوات الفرعيّة اثنتين وأربعين صوتاً.

وما يهمننا هنا هو الأصوات المتفرّعة عن أصوات الإطباق فمن المستحسن (الصاد التي كالرّاي) فقط، ومن الأصوات المستقبّحة (الصاد الضّعيفة، والصاد التي كالسّين، والطّاء التي كالنّاء، والظّاء التي كالنّاء).

ويُجمع أكثر الدّارسين على أنّ النّمائل الصّوتي هو السّبب في ظهور الأصوات الفرعيّة ولا سيّما المستحسنة، أمّا الأصوات غير المستحسنة فقد أشاروا إلى أثر الدّخيل من الأصوات في ظهورها^(٩٤).

الإطباق والتفخيم

١- التفخيم لغة : هو ((التعظيم. وفخّم الكلام : عظّمه، ومنطق فخم: جَزَل))^(٩٥).

٢- التفخيم اصطلاحاً : معناه ((ارتفاع مؤخّر اللسان إلى الأعلى قليلاً في اتجاه الطّبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق))^(٩٦).

ومن هذا التعريف يتّضح لنا أنّ التفخيم يتكوّن من عنصرين هما : الإطباق والتّحليق، أي إنّ الإطباق ليس هو السّبب الأوّل والأخير في حدوث التفخيم، بل هو أحد عنصري هذه الظاهرة.

أما العنصر الآخر من عناصر التفخيم، فهو التّحليق، وهو ((قرب مؤخّر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، نتيجة لتراجع اللسان بصفة عامّة))^(٩٧).

ولذلك يسمّي بعض الباحثين^(*) التفخيم بالإطباق بالنظر للحركة العليا للسان

ويسمّيه بعضهم^(*) التّحليق بالنظر للحركة الخلفيّة للسان.

وتحدث هذه الظاهرة عند النطق بأصوات الضاد والطاء والصاد والظاء، التي تعدّ عند المحدثين كاملة التفخيم، أو مفخّمة من الدرجة الأولى^(٩٨). ويصحب نطق هذه الأصوات توتّر شديد في مختلف أعضاء جهاز النطق^(٩٩).

أما الأصوات (غ، خ، ق) فهي أصوات ذات تفخيم جزئي، أو مفخّمة من الدرجة الثانية^(١٠٠). أي إنّ أصوات الإطباق (ض، ط، ص، ظ) مفخّمة إلى درجة أكبر من الأصوات الطبقيّة الثلاثة (غ، خ، ق)، ذلك ((لأنّ أصوات الإطباق لها تفخيمها في كلّ وضع ومع كلّ حرف علّة سابق أو لاحق، أما الثلاثة الطبقيّة فإنّها لا تفخّم في مجاورة الكسرة))^(١٠١). ولذلك أطلق على أصوات الإطباق بـ (المفخّمات المستقلّة)^(١٠٢).

فلو قارنا بين الكلمات الثلاثة الآتية (صاد، قاد، ساد) لوجدنا أنّ الألف مفخّمة

في الكلمة الأولى، ومرفّقة في الثالثة، ولكنّها بين الدرّجتين في الثانية^(١٠٣).

وهذا يعني أنّ أصوات الإطباق حين تجاور الألف فإنّها تفخّمها، وتتحو بها نحو

الواو. وهذا يتّضح في بعض اللهجات الحديثة، كلّهجة صنعاء ((فإنّها تنزع إلى التفخيم

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

وإمالة الفتحة الطويلة إلى الضمة الطويلة، إذا كانت أصوات الاستعلاء قبل الألف الممدودة أو المقصورة، كقول الشاعر :

غَيْرَ أَنِّي وَإِنْ نَبَا دَهْرِي أَمَلِي قَدْ قَضَا
إِنَّ رَأْيَ الْوَزِيرِ فِي أَمْرِي كَأَمَلِ الْفُضَا^(١٠٤)

ومن ذلك أيضاً ((ما جاء في لهجة أهل بغداد المعاصرة من تفخيم لأصوات المدّ في الكلمات التي توجد فيها أصوات مطبقة نحو قولهم : ضابط في ضابط، وكاظم في كاظم، وحامض في حامض، بحيث نلمس أنّ هذا التأثير قد أدى في آخر الأمر إلى أن تتقلب الكسرة إلى ضمة صريحة))^(١٠٥).

ولم يذكر اللغويون القدماء كسيبويه وابن جنّي مصطلح التفخيم، وإنما أشاروا إليه من خلال كلامهم عن الإطباق والاستعلاء، فقد قال سيبويه : ((فأما المطبقة فالصّاد والضاد والطاء والظاء..... لأنك تطبق لشيء منهنّ لسانك من مواضعهن فالصّوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحرف))^(١٠٦) ، وهذا يعني أنّه عند نطق أصوات الإطباق ينتقلّ الجزء العلوي للبلعوم، وهو ما كشفته (أشعة X) في العصر الحديث، إذ وُجد أنّ الجزء العلوي البارز من جذر اللسان يتحرّك نحو الجذر الخلفي للبلعوم، فينتج عنه تقلص في فتحة البلعوم^(١٠٧).

وبذلك تتكوّن ((حجرة رنين لها شكل معيّن ينتج عنه أثر سمعيّ معيّن لها هو الذي نسميه التفخيم))^(١٠٨) فالتفخيم إذن هو أثر سمعيّ ينتج بسبب ارتفاع اللسان نحو الحنك ورجوعه إلى الخلف قليلاً.

ويعدّ التفخيم مصدر قوّة للصّوت المطبق يمكنه من التأثير في غيره من الأصوات فيفخمها، فقد قال الدكتور إبراهيم أنيس : ((أصوات الإطباق أصوات مفخّمة، لها رنة قويّة في الأذان))^(١٠٩)، وهو بهذا يؤكّد كلام سيبويه الذي يذكر فيه أنّ الصّوت ((المطبق أفشى في السّمع))^(١١٠)، أي أكثر انتشاراً وأكثر تأثيراً في السّمع من الأصوات غير المطبقة. وهذا التّفخيم إنّما هو الرّنة القويّة في الصّوت المطبق، وهذه الرّنة القويّة إنّما هي التفخيم الذي يعدّ صفة قوّة في الصّوت تميّزه على غيره من الأصوات غير

المفخمة، وتمكّنه من مدّ نفوذه إلى ما يسبقه، وما يتبعه من أصوات، بل إنّه في حالة وجود صوت ساكن مفخّم في داخل مقطع فإنّ كلّ المقطع يُفخّم، وربّما يمتدّ نفوذه إلى المقاطع المجاورة^(١١١). كما في كلمة (اصطبر) فالتفخيم شمل التّاء في (اصتبر) فتحوّلت إلى طاء فأصبحت (اصطبر)، كما شمل التفخيم الباء والرّاء في الكلمة. ولذلك قال ابن الجزري: ((وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شكّ إنّها أقواها تفخيماً))^(١١٢).

من هنا يتّضح لنا أنّ التفخيم يتسبّب في وضوح الصّوت وقوّته، وهذا الوضوح في الصّوت يحتاج إلى جهد عضليّ زائد على الجهد العضليّ الذي يحتاجه الإنسان لإنتاج الصّوت غير المفخّم. فهناك فرق واضح بين نطق الصّاد والسّين، أو الطّاء والتّاء، فالصّاد والطّاء صوتان مطبقان مفخّمان، والسّين والتّاء صوتان مرّققان يحتاجان جهداً عضلياً أقلّ عند نطقهما من الصّاد والطّاء، ومن ثمّ فإنّ قلة الجهد تعطينا قلة في الوضوح السّمي عند نطق السّين والتّاء. ((فالتفخيم والإطباق هما ظاهرتان ناتجتان عن جهد عضليّ إضافيّ زائد على الجهد الذي تحتاج إليه النظائر غير المطبقة وغير المفخّمة، تعملان على زيادة درجة الوضوح السّمي للأصوات التي تميّز بإحدى هاتين الظّاهرتين))^(١١٣).

أمّا الفرق بين ظاهرتي الإطباق والتفخيم، فهو ((أنّ الإطباق وصف عضوي للسان في شكله المقعر والمطبق على سقف الحنك، وأنّ التفخيم هو الأثر السّمي الناشئ عن هذا الإطباق))^(١١٤) وهذا يعني أنّ التفخيم يلازم الإطباق، ولا يفترق عنه، وفقدان الإطباق يعني فقدان التفخيم.

والأصوات المفخّمة (ض، ط، ص، ظ) لها مقابلات مرّققة من مخرجها، وهي على التّوالي الأصوات (د، ت، س، ذ)^(١١٥).

أمّا المقابلات المرّققة عند القداء فيوضحها قول سيبويه: ((ولولا الإطباق لصارت الطّاء دالاً، والصّاد سيناً، والطّاء ذالاً، ولخرجت الصّاد من الكلام لأنّه ليس شيء من موضعها غيرها))^(١١٦). وهذا يعني أنّ المقابلات المرّققة لأصوات الإطباق (الطّاء، والصّاد، والطّاء) هي على التّوالي (الدّال، والسّين، والدّال)، أمّا الصّاد فلا مقابل مرّقق لها، لأنّ هذا الصّوت وحيد في مخرجه لا نظير له من المخرج نفسه.

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

وهذا الاختلاف بين القدماء والمحدثين في المقابلات المرققة لصوتي الضاد والطاء حصل بسبب التغيرات الصوتية التي طرأت على هذين الصوتين، مما أدى إلى تطورهما، ومن ثم فإنّ تغير الصوت، يعني تغير نظيره المرقق.

والتفخيم ليس ظاهرة انفردت بها اللغة العربية، وإنما تمتاز بها اللغات الجزرية الأخرى بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص، كما تشارك اللهجات العربية اللغة العربية الفصحى في هذه الظاهرة.

وتتصاف أصوات الإطباق بالفخامة جعل هذه الأصوات تشيع في لهجات البدو، لأنها تلائم طباع البدو وخشونتهم، في حين أخذت تقلّ في لهجات الحضر والمتأثرين بهم^(١١٧). وذلك لأنّ أصوات الإطباق مفخّمة لها رنة قويّة في الأذان ((مما يلاءم طباع البدو وخشونتهم، فلا عجب أن تشيع تلك الأصوات في لهجات البدو وأن تأخذ في الانقراض على ألسنة المتحضّرين))^(١١٨). ويعزو بعض الباحثين استخدام الحضر لأصوات المرققة إلى الرقة المصطنعة^(١١٩). وربما يكون نطق الطاء كالتاء والصاد كالتسين والطاء كالذال نتيجة تأثر العرب بالأعاجم الذين دخلوا البلاد العربية، فإنّهم لا يستطيعون نطق أصوات الإطباق بصورة سليمة وإنما يرققونها دائماً، بسبب صعوبة نطقهم لها، كقولهم في نهض، وصكّ الباب، وتمطّى: نهذ، وسكّ الباب، وتمتّى^(١٢٠)، وهذا لا ينطبق على جميع اللهجات الحضرية الحديثة، بل نجد الكثير من اللهجات ما زالت تحتفظ بأصوات الإطباق كلهجة البصرة وبغداد، وكذلك لهجة صنعاء^(١٢١).

دلالة أصوات الإطباق

بسبب وجود التفخيم في هذه الأصوات فإنّها تدلّ على الفخامة والرّجولة أو الشدّة. فقد أجرى الدكتور إبراهيم أنيس بحثاً لمعرفة دلالة أصوات الإطباق عند الناس، ووجد أنّ الكثرة الغالبة كانوا يختارون اللفظ المشتمل على أصوات التفخيم كالخاء والقاف والطاء والظاء، للشكل كبير الحجم، كما وجد أنّ هذه الأصوات ترتبط بالرّجولة والقوّة والفخامة، في حين ترتبط الأصوات المرققة بالأنوثة والضعف وصغر الحجم^(١٢٢).

أمّا في القرآن الكريم فقد وجد الدكتور إبراهيم أنيس أنّ هذه الأصوات ((جاءت في عدّة مواضع متّسمة بمواقف الشّدّة والوعيد والعذاب))^(١٢٣) من مثل قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(١٢٤) إلا أنّ نسبة شيوعها في الأسلوب القرآني ضئيلة، إذا قيسَت ببقية الأصوات فيه. فنسبة شيوع الضّاد (٠.٠٠٨) من كلّ الأصوات الصّامتة، والضّاد (٠.٠٠٦) والطاء (٠.٠٠٤)، والظّاء (٠.٠٠٣) (١٢٥).

وربّما كانت هذه القلّة في نسبة شيوع هذه الأصوات في القرآن الكريم بسبب دلالتها على الشّدّة والوعيد، في حين أنّ القرآن الكريم هو كتاب الرّحمة والهدى والدّعوة إلى الإسلام، وهذه الدّعوة تتطلّب الرّقة والرّأفة والرّحمة، فتحتاج إلى أصوات مرّقة أكثر من الأصوات المفخّمة.

أو ربّما كانت هذه الأصوات قليلة في القرآن بسبب صعوبة نطقها على غير العرب والدين الإسلامي هو دين العرب والعجم، وكتاب المسلمين هو القرآن الكريم، فكانت هذه الأصوات قليلة فيه لكي يستطيع المسلمون قراءته بصورة صحيحة وسليمة.

تفخيم اللام بعد أصوات الإطباق

يعدّ اللام صوتاً نالقياً مرّقاً^(١٢٦)، ولكن يصيبه التّفخيم في بعض الألفاظ وذلك حين يقع بعد أصوات الإطباق (ض، ط، ص، ظ) (١٢٧) المفخّمة، فيتأثّر بها. وبهذا تكون اللام نوعين مرّقة ومعظّمة (مفخّمة).

وقد عرف تفخيم اللام في القراءات القرآنيّة وسَمّي بـ (تغليظ اللام)، واقترن تغليظها بقراءة ورش، فقد ذكر ابن مجاهد ((أنّ ورشاً كان يغلظ اللام، إذا تحرّكت بالفتح ووليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء، وتحرّكت هذه الحروف بالفتح أو سكّنت لا غير))^(١٢٨)، واتفق جمهور القراء على تغليظ اللام إذا سبقتها طاء أو صاد أو ظاء بشروط ثلاثة، وهي:^(١٢٩)

- ١- أن تكون اللام مفتوحة.
- ٢- أن يكون أحد هذه الأصوات مفتوحاً.
- ٣- أو أن يكون أحد هذه الأصوات ساكناً.

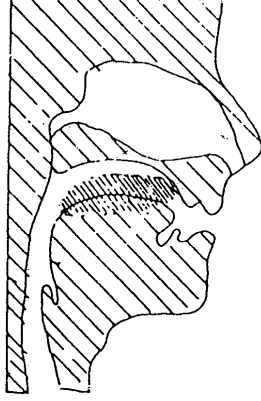
أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

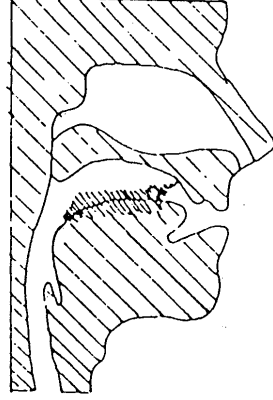
أما كانتينو فقد أضاف إلى شروط تغليظ اللام عند وقوعها بعد أصوات الإطباق أن تكون مضمومة، إن لم تكن مفتوحة فقال في ذلك : ((إذا كانت اللام مسبوقة مباشرة بإحدى الحروف المطبقة الأربعة وهي الصاد والطاء والضاد والظاء، وكانت متبوعة بفتحة أو ضمة لزم التّغليظ، فيجب إذن قراءة (فصل) و (نطلب)، و (لأضللنا) و (لأظلم) بتغليظ اللام))^(١٣٠) وهذا الشرط الرابع لتغليظ اللام . أي أن تكون مضمومة . لم تذكره كتب القراءات، ولا بعض الكتب اللغوية الأخرى، والسبب في تقخيم اللام المضمومة بعد أصوات الإطباق، هو أنّ هذه الأصوات حين تنطق فإنّ اللسان يرتفع نحو الحنك الأعلى، وكذلك الضمة حين تنطق : ((تكون أعلى نقطة في اللسان خلفية وقريب من أقصى الحنك))^(١٣١).

لذلك فإنّ التقخيم في هذه الأصوات يتلاءم مع حركة الضمّ على اللام فتصبح اللام المتبوعة بضمّة مفخّمة بعد أصوات الإطباق.

أما سبب تقخيم اللام بعد أصوات الإطباق فلتلائم فخامة الإطباق في هذه الأصوات، وليسهل النطق بها، أو كما قال مكّي بن أبي طالب : ((ليعمل اللسان عملاً واحداً في التقخيم))^(١٣٢) والمقصود بعبارة (عملاً واحداً)، أنّه عند نطق أصوات الإطباق واللام المفخّمة فإنّ اللسان يبقى مرتفعاً نحو الحنك، ويتخذ مع ((اللام المفخّمة شكلاً مفعراً كما هو الحال مع أصوات الإطباق))^(١٣٣)، ولذلك يكون النطق أسهل ممّا لو ارتفع عند نطق أصوات الإطباق ثمّ انخفض عند نطق اللام، فذلك يؤدي إلى صعوبة في النطق. والشكلان (٣-١) و (٤-١) يوضحان وضع اللسان عند نطق اللام المرفّقة واللام المغلظة^(١٣٤) :



الشكل (١-٤): وضع اللسان عند نطق اللام
المغلة



شكل (١-٣): وضع اللسان عند نطق اللام
المرققة

ومن الألفاظ التي غلظت فيها اللام في القرآن الكريم، لفظ (الصلاة)، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾^(١٣٥)، ولفظ (يصلى) نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾^(١٣٦). ولفظ (مطلع) في قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(١٣٧). ولفظ (أظلم) نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾^(١٣٨). ولفظ (ظلموا) نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾^(١٣٩) فهذه الألفاظ المشار إليها في الآيات القرآنية. السابقة. تُقرأ بتعليظ اللام، لتوفر الشروط التي اتفق عليها الجمهور، وحسب قراءة روش^(١٤٠). ويرد تعليل اللام بعد أصوات الإطباق في اللهجات العربية الحديثة كما في لهجة البصرة عند نطقهم لألفاظ (الطلاك، وطلال، وضلّ، وظلم)^(١٤١).

الإطباق والاستعلاء

١- الاستعلاء لغة :

الاستعلاء من (علا، علواً)، جاء في مقاييس اللغة: ((علو.... يدلّ على السموّ والارتفاع لا يشدّ عنه شيء، ومنه العلاء والعلو))^(١٤٢) و ((عُلُوّ كلّ شيء وعُلُوّه وعُلُوّه وعُلَاوته وعُلَايته وعاليته : أرفعه....، قال ابن السكّيت : سَقَل الدَّارَ وعُلُوها وسَقَلها

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

وَعُلُوها، وَعَلَا الشَّيْءَ، عُلُوًّا فَهُوَ عَلِيٌّ، وَعَلِيٌّ وَتَعَلَّى... وفي حديث ابن عَبَّاسٍ : فإذا هو يتعلَّى عَنِّي، أي يترقَّع عَلَيَّ وعلاه واستعلاه واعلواؤه وعلاؤه وعلاه وعالي به))^(١٤٣).

٢- الاستعلاء اصطلاحاً :

ذكر سيبويه مصطلح الاستعلاء في باب الإمالة، من وصف أصوات الإطباق (ض، ط، ص، ظ)، والأصوات الطَّبَقِيَّة (غ، خ، ق) ((أنها أصوات مستعلية إلى الحنك الأعلى))^(١٤٤).

وعرّف الرّمخسري الاستعلاء بأنّه : ((ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق))^(١٤٥) والمقصود بقوله : (أطبقت أو لم تطبق) أنّ الأصوات المستعلية نوعان : ((منها ما يعلو اللسان به وينطبق وهي حروف الإطباق، ومنها ما يعلو ولا ينطبق وهي ثلاثة الغين والحاء والقاف))^(١٤٦) وجمع بعض القدماء هذه الأصوات في القول (قظ خص ضغط)^(١٤٧) وسمّيت هذه الظاهرة بالاستعلاء ((لأنّ الصّوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصّوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، مع حروف الإطباق))^(١٤٨). وهذا القول يؤكّده علم اللغة الحديث فقد ذكر الدكتور محمود سعود المعيني أنّ الاستعلاء يعني ((خروج صوت الحرف من أعلى الفم، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى))^(١٤٩).

ومن خلال تعريفات اللغويين القدماء نجد أنّ صفة الاستعلاء في أصوات الإطباق هي ارتفاع مقدّمة اللسان باتجاه الحنك الأعلى حتّى يطبق عليه، ممّا يؤدّي إلى خروج الصّوت من أعلى الفم. وهو ما يؤكّده المحدثون، فالأصوات المستعلية عند براجشتراسر . وغيره من المحدثين . ((هي التي يستعلي اللسان عند تلفظها، ويرفع نحو الحنك، وهي : غ، خ، ق، ض، ط، ص، ظ))^(١٥٠).

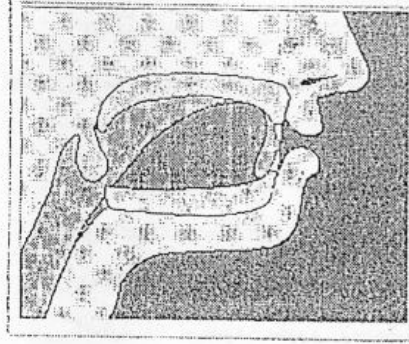
إلا أنّنا نجد أنّ بعض المحدثين عند توضيحهم صفة الاستعلاء يصفون حركة أقصى اللسان (مؤخّرتة)، وليس مقدّمته كما هو معروف عند اللغويين القدماء. فقد ذكر الدكتور تمام حسّان أنّه ((قد عبّر النّحاة والقراء الأقدمون عن الطَّبَقِيَّة والإطباق كليهما باصطلاح (الاستعلاء)، وقصدوا بذلك علو مؤخّرتة في اتجاه الطّبِق،

سواء اتّصل به كما في الطّبقية، أم لم يتّصل به كما في الإطباق))^(١٥١) وهذا ما ذهب إليه الدكتور خليل العطيّة عند توضيحه مفهوم الاستعلاء عند ابن جنّي، إذ قال : ((التّصعّد في الحنك الأعلى، وهو يريد ارتفاع مؤخّرة اللسان فيها))^(١٥٢) ومن خلال توضيح اللغويين القدماء والمحدثين لحركة اللسان عند نطق الأصوات المطبقة المستعلية (ض، ط، ص، ظ) نفهم أنّ اللسان يرتفع من الأمام ويستعلي باتجاه الحنك حتّى يطبق عليه، كما ترتفع مؤخّرة اللسان باتجاه الطّبق، إلّا أنّها لا تطبق عليه.

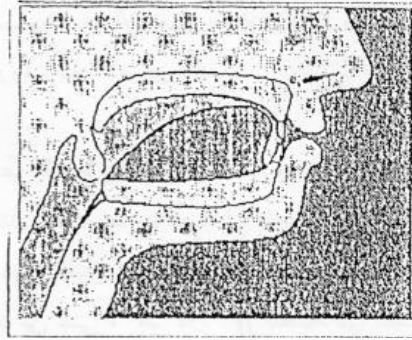
وهذه النتيجة تتوافق مع رأي عبد الحميد الأقطش الذي وصف حدوث الاستعلاء ((بأن ترتفع مؤخّرة اللسان في شكل مقعر نحو أقصى الحنك العلوي، على هيئة ملعقة، بينما يتلامس أو يتقارب جزؤه الأمامي، مع جزء آخر من الفم، وهو سلوك عضوي يؤدّي إلى حدوث الأصوات المستعلية في نطقها، وهي المعروفة بأصوات الإطباق والنّفخيم (ص، ض، ط، ظ))^(١٥٣).

والأشكال (١-٥)، (١-٦)، (١-٧)، (١-٨) توضح حركة اللسان واستعلاؤه عند

النّطق بأصوات الإطباق^(١٥٤) :

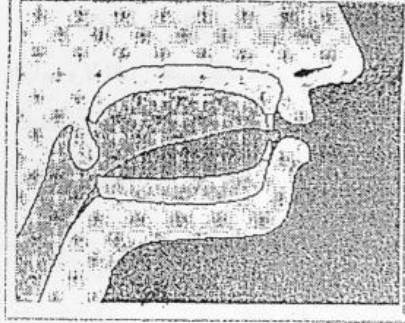


شكل (١-٦): حركة اللسان واستعلاؤه عند نطق صوت الضاد

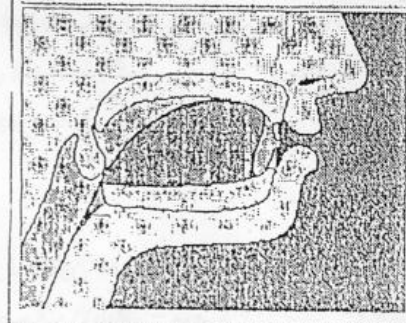


شكل (١-٥): حركة اللسان واستعلاؤه عند نطق صوت الصاد

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها
أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصّكر / سهير كاظم حسن



شكل (٨-١): حركة اللسان واستعلاؤه عند
نطق صوت الظاء



شكل (٧-١): حركة اللسان واستعلاؤه عند
نطق صوت الطاء

وبما أنّ الإطباق هو ارتفاع اللسان نحو الحنك الأعلى حتّى يطبق عليه، وأنّ الاستعلاء هو ارتفاع اللسان نحو الحنك، فإنّ الإطباق يعدّ (نوعاً من الاستعلاء) (١٥٥).
إلا أنّ علماء التّجويد يجدون فرقاً بين صفتي الإطباق والاستعلاء، وهو أنّ الإطباق من الصفات المميّزة، وأنّ الاستعلاء من الصفات المحسنة (١٥٦).
ويقصد بذلك أنّ صفة الإطباق تميّز بين أصوات (الطاء، والصاد، والظاء) والأصوات غير المستعلية التي تشاركها في المخارج (التّاء، والسّين، والدّال)، وتميّز بين الضادّ الحديثة والدّال. كما تميّز الأصوات المطبقة عن غير المطبقة بصورة عامّة. أمّا صفة الاستعلاء فهي لا تقوم بأيّ دور تمييزي، وإنّما توضح وضع اللسان عند نطق الأصوات المستعلية (١٥٧)، وهي صفة قوّة في الصّوت اللغويّ (١٥٨)، لأنّها تمنع الإمالة.

امتناع الألف عن الإمالة بعد أصوات الإطباق

الإمالة : ظاهرة صوتيّة عرّفها مكّي بن أبي طالب بقوله : ((أن تتحو بالألف نحو الياء، ولا تقدر على ذلك حتّى تتحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة)) (١٥٩). وعرّفها بعض المحدثين بأنّها : ((عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين الألف المفخّمة وبين مخرج الياء)) (١٦٠).

والأصوات التي اتفق اللغويون القدماء والمحدثون على أنها أصوات مستعلية مفعمة تمنع الإمالة، سبعة أصوات، أربعة منها هي أصوات الإطباق . موضوع دراستنا . والثلاثة الأخرى هي غ، خ، ق^(١٦١).

ومجيء هذه الأصوات قبل الألف أو بعدها يمنعها عن الإمالة، فقد قال أبو بكر الزبيدي : ((فإن كان قبل الألف أو بعدها حرف من الموانع لم تجز الإمالة، نحو غطاء.... وسواط))^(١٦٢) وسبب عدم إمالة الألف بعد أصوات الإطباق، هو أن هذه الأصوات مفعمة مستعلية، والتفخيم والاستعلاء يتناقضان مع الإمالة^(١٦٣).

وعلى سببويه امتناع الإمالة بقوله : ((فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي، وقربت من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه))^(١٦٤) وتمتع الألف عن الإمالة بعد هذه الأصوات في حالات معينة هي^(١٦٥) :

١- إذا كانت هذه الأصوات مفتوحة، مثل : صابر، طاهر .

٢- إذا وقعت هذه الأصوات بعد الألف بصوت واحد، مثل : هابط.

٣- إذا وقعت هذه الأصوات بعد الألف بصوتين اثنين، مثل : مناشيط.

وذكر أبو علي التحوي سبب امتناع الإمالة في هذه الحالات، بقوله : ((وإنما رفضت الإمالة هنا من حيث اجتلبت فيما تقدم لأن هذه الحروف تصعد وتستعلي إلى الحنك الأعلى، كما تستعلي الألف وتصعد إليه، فغلبت هذه الحروف على الألف.... ليتناسب الصوت باستعلاء الألف))^(١٦٦).

إلا أن بعض القراء أجاز إمالة الألف مع هذه الأصوات، ويكون ذلك في حالات معينة، هي :

١- ((إذا كان حرف من هذه الحروف المستعلية قبل الألف بحرف، وكان مكسوراً،

فإنه لا يمنع الألف من الإمالة. وذلك نحو قولهم (ضباب وشفاف) وإنما

استجازوا إمالة الألف لأنه يضع اللسان موضع المستعلي ويصويه بالكسرة....،

فالانحدار بعد الإصعاد من (قفاف وشفاف) أخف عليه من الإصعاد بعد

الانحدار))^(١٦٧).

- ٢- ((إذا كان بعد الألف حرف مانع مكسور، وكان الألف مسوقاً بواو))^(١٦٨) مثل واطئ، وذلك للسبب السابق نفسه، الذي ذكر في الحالة الأولى.
- ٣- أجاز بعض القراء إمالة الألف بعد الأصوات المستعلية في الأفعال، ولم يُجزها في الأسماء، كما في قراءة أبي واقد والجراح ونبيح والحسن بن عمران للآية: ((فأصطادوا))^(*) بإمالة الألف^(١٦٩). وعَلَّ ابن جَنِّي جواز هذه الإمالة بقوله: ((... لك أن تقول: فاصطادوا، فتميل الألف بعد الطاء إذا كانت منقلبة عن ياء الصيّد. فإن قلت: فهناك الطاء، فهلا منعت الإمالة وكذلك الصاد. قيل: إن حروف الاستعلاء لا تمنع الإمالة في الفعل، إنما تمنع منها في الاسم، نحو طالب وظالم، فأما في الفعل فلا. ألا تراهم كيف أمالوا طغى وقضى وهناك حرفان مستعليان مفتوحان، وسبب ذلك إدخال الأفعال في الاعتلال، وأنها أقعد فيه من الأسماء))^(١٧٠). إلا أنّ حمزة والكسائي كانا يميلان ((كلّ ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء، فالأسماء نحو قوله عزّ وجلّ... (طوبى)... (والنصارى)... (ضيزى)... (والضحى) وشبهه من الصفات والأفعال نحو قوله (يرضى)^(١٧١))).
- ٤- وبعضهم كان يجيز الإمالة لتباعد الموانع^(١٧٢)، حين يكون بين الصوت المستعلي والألف أكثر من صوت مثل مناشيط. وكانت لهجة تميم تنزع إلى الإمالة، إلا في حالة وجود الأصوات المستعلية المطبقة (ض، ط، ص، ظ) والأصوات المستعلية الطبقيّة (غ، خ، ق)^(١٧٣).

الخاتمة

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الأصوات (ض، ط، ص، ظ) هي أصوات مطبقة مفخّمة مستعلية، ولا يمكن التقريب بين الإطباق والتفخيم، ولا بين الإطباق والاستعلاء. ذلك لأنّ الإطباق والاستعلاء والتفخيم من واد واحد. فهذه الأصوات من صفتها عند إخراجها أن تكون من أعلى الفم، لأنّ اللسان يتّجه إلى الأعلى نحو الحنك، حتّى يطبق عليه، كما سمّيت بأصوات الاستعلاء لأنّ اللسان يرتفع عند النطق بها،

والتقخيم هو الأثر السَمعي الناتج عن ارتفاع جزء كبير من اللسان باتجاه الحنك الأعلى مع رجوعه إلى الخلف، عند النطق بهذه الأصوات. وإن أصوات الإطباق من الأصوات القويّة، التي ميّزت اللغة العربيّة وخاصّة صوت الضاد التي سمّيت به العربيّة، فقالوا : (لغة الضاد) وهذه الأصوات تؤثر على غيرها من الأصوات الضعيفة لقوتها وفخامتها.

الهوامش

١. معجم مقاييس اللغة، مادّة (طبق)، ٤٣٩/٣.
٢. الديوان، ١٤٤. وينظر معجم مقاييس اللغة ٤٣٩/٣.
٣. لسان العرب، مادّة (طبق)، مج ٥٦٨/١.
٤. الكتاب ٤٣٦/٤.
- * الحنك الأعلى : يسمّى بسقف الفم، والجزء الأمامي منه صلب ويدعى الغار، والجزء الخلفي منه رخو ويدعى الطّبّق . علم اللغة العامّ، (د. عبد الصّبور شاهين)، ١٠٢.
٥. الكتاب ٤٣٦/٤.
٦. تاريخ آداب العرب، ١٢٤/١.
٧. في البحث الصوتي عند العرب ٥٧.
٨. الكتاب ٤٣٦/٤.
٩. المفصل ٣٩٥، ويُنظر : شرح المفصل ١٢٨/١٠.
١٠. اللغة العربية معناها ومبناها ٦٣، وينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيّ ٢٠٨.
١١. الدّراسات اللهجيّة والصّوتية عند ابن جنّي ٣١٨.
١٢. سرّ صناعة الإعراب ٧٠/١، ويُنظر المقرب ٨/٢.

١٣. شرح الشّافية ٢٦٢/٣.
١٤. فقه اللغة (د. علي عبد الله وافي)، ١٦١.
١٥. دراسات في فقه اللغة ١٣٦.
١٦. ملاحظات الأصواتيين العرب في الصّوامت، ٣.
١٧. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربيّة، ١٨٩.
١٨. مناهج البحث في اللغة، ٨٩. ويُنظر التّغيرات الصّوتية في لهجة بغداد، ٧٣.
١٩. يُنظر : المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيّة، ٨٨. والتّمائل الصّوتي عند اللّغويين العرب، ٤٣.
٢٠. يُنظر : مناهج البحث في اللغة، ٨٩.
٢١. الكتاب ٤٣٦/٤.
٢٢. لسان العرب، مادّة (حصر)، ٦٥٠/١.
٢٣. التّغيرات الصّوتية في لهجة بغداد، ٧٣.
٢٤. يُنظر : تاريخ آداب العرب ١٢٤/١.
٢٥. يُنظر : أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربي، ١٢٢.
٢٦. يُنظر : دراسة الصّوت اللّغوي، ١٠٤. وفقه اللغة العربيّة (د. كاصد ياسر الزّيدي)، ٤٥٠.
٢٧. الصّعوبات النّطقية والكتابتية، ٢٠٩.
٢٨. يُنظر : الكتاب ٤٣٦/٤. وسرّ صناعة الإعراب ٧٠/١. والرّعاية ٩٨. والتّحديد في الإتقان والتّجويد ١٠٨. والمفصل ٣٩٥. والدّر الموصوف ٩٧. وشرح المفصل ١٢٨/١٠. والمقرّب ٧/٢. وشرح الشّافية ٢٥٨/٣. والنّشر في القراءات العشر ٢٠٣/١.
٢٩. شرح الشّافية ٢٥٨/٣.

٣٠. التّحديد في الإتقان والتجويد، ١٠٨.
٣١. المفصل ٣٩٥. ويُنظر شرح المفصل ١٠/١٢٨.
٣٢. يُنظر : التّشر في القرارات العشر، ١/٢٠٣.
٣٣. يُنظر : فقه اللغة العربيّة، (د. كاصد الزّيدي)، ٤٥١.
٣٤. الكتاب ٤/٤٣٦.
٣٥. يُنظر : سرّ صناعة الإعراب، ١/٧٠-٧١.
٣٦. يُنظر : شرح المفصل، ١٠/١٢٩.
٣٧. يُنظر : شرح الشّافية ٣/٢٦٢.
٣٨. يُنظر : العين ١/٦٥.
٣٩. يُنظر : علم اللغة العامّ . الأصوات ، ٨٩.
٤٠. فقه اللغة، (وافي)، ١٦١.
٤١. في اللهجات العربيّة، ١٢٨. يُنظر : تاريخ آداب العرب ١/١٢٤. وجرس الألفاظ ١٣٧. ودراسات في فقه اللغة ١٣٦. وعلم اللغة العامّ . الأصوات . ١١٩. وفقه اللغة العربيّة (الزّيدي) ٤٥٠. وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربيّة ١٨٩. وفي الصّيغ الإفراديّة العربيّة نشأتها وتطورها ٥٧. وظواهر صوتيّة ونحويّة عربيّة في بعض قبائل الفولاني في السّودان ١٢.
٤٢. علم اللغة العربيّة ١٤١.
٤٣. من كلام العرب ٢٧.
٤٤. يُنظر : دروس في علم أصوات العربيّة، ٣٣.
٤٥. يُنظر : الدّراسات اللهجيّة والصّوتيّة عند ابن جنّي، ٣١٩.
٤٦. يُنظر : دراسة الصّوت اللغوي ٢٧٢. ويُنظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٥٥.٥٤.
٤٧. يُنظر : في البحث الصّوتي عند العرب، ٥٥.

- ٤٨ . يُنظر : دروس في علم أصوات العربيّة، ٣٦.
- ٤٩ . يُنظر : الأصوات اللغويّة، ٦٥-٦٧.
- ٥٠ . الكتاب ٤/٤٣٦.
- ٥١ . يُنظر : الرّعاية ٩٨.
- ٥٢ . يُنظر : علم اللغة العربيّة، ١٤٢.
- ٥٣ . يُنظر : فقه اللغات السّامية، ١٦.
- ٥٤ . دراسات في فقه اللغة ٧١. ويُنظر : التّوزيع اللغوي الجغرافي، ٥٨.
- ٥٥ . يُنظر : أبحاث ونصوص في اللغة العربيّة، ١٢٢.
- ٥٦ . يُنظر : المرجع السّابق، ١٢٢.
- ٥٧ . يُنظر : علم اللغة العربيّة (حجازي)، ١٩٩. ومن كلام العرب، ٢٩.
- ٥٨ . يُنظر : التّوزيع اللغوي الجغرافي، ٦١.
- ٥٩ . يُنظر : من كلام العرب، ٢٩.
- ٦٠ . يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٢١٦.
- ٦١ . يُنظر : علم اللغة العربيّة (حجازي)، ١٤٢.
- ٦٢ . اللحن في الأصوات العربيّة على ألسنة العجم، ٧٠.
- ٦٣ . يُنظر : كتاب الحروف للرزّازي، ٢٠٥. وحقيقة اللغة ومفرداتها، ٣١١.
ودقائق العربيّة ١٥. وحروف الحلق وأثرها في التّغيّرات الصّوتيّة، ١٦٠-١٦١.
- ٦٤ . أخذ من الجدولين الموجودين في : أ- لغات الجزيرة العربيّة، العربيّة أمّ اللغات السّامية، ٢٠٠-٢٠١. ب- حول طائفة من الأصوات ذوات السّين المندمجة، ٤٥٥.
- ٦٥ . يُنظر : فقه اللغة العربيّة (الرّيدي)، ٤٥٢.

٦٦. يُنظر : ظواهر صوتية ونحوية في عريية بعض قبائل الفولاني في السودان، ١٢.
٦٧. يُنظر : في اللهجات العربية، ٢٢٨.
٦٨. العين ١/٦٥. ويُنظر : الرعاية ١١٤.
٦٩. كتاب الحروف للرازي ١٩٨.
٧٠. الكتاب ٤/٤٣٣.
٧١. يُنظر : سر صناعة الإعراب ١/٥٢-٥٣.
٧٢. يُنظر : التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ ٢٨٦.
٧٣. يُنظر : المفصل ٣٩٤. وشرح المفصل ١٠/١٢٨.
٧٤. يُنظر : المقرّب ٢/٥.
٧٥. يُنظر : شرح الشافية ٣/٣٦٢.
٧٦. يُنظر : همع الهوامع ٢/٢٢٧.
٧٧. يُنظر : بغية المرتاد لتصحيح الضاد ١٢١.
٧٨. يُنظر : علم التجويد. دراسة صوتية ميسرة. ٤٧.
٧٩. فقه اللغة (وافي) ١٦.
٨٠. يُنظر : العربية الفصحى ٣٦. ومن كلام العرب ١٧.
٨١. يُنظر : دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩.
٨٢. يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٣٠-٣١. وكتاب (أبو عليّ النحوي) ١٢٧. ومن العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية ١٠٧.
٨٣. دراسة الصوت اللغوي ٢٧٥.
٨٤. يُنظر : أثر القراءات في الأصوات والتحو العربي ٢٧٣.
٨٥. يُنظر : المدخل إلى علم اللغة، ٣٠.

٨٦. يُنظر : علم التّجويد . دراسة صوتيّة ميسّرة ، ٤٧-٤٨ .
٨٧. يُنظر : الكتاب ٤/٤٣٣ . وكتاب دراسة الصّوت اللغوي ٢٦٩ . والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٤٥-٤٦-٤٧ . والنّمائل الصّوتي عند اللغويين العرب ٤٤-٤٥ .
٨٨. الكتاب ٤/٤٣١ .
٨٩. شرح الشّافية ٣/٢٥٤ .
٩٠. يُنظر : الكتاب ٤/٤٣٢ . وسرّ صناعة الإعراب ١/٥١ . وشرح الشّافية ٣/٢٥٤ .
٩١. الكتاب ٤/٤٣٢ . وسرّ صناعة الإعراب ١/٥١ . وشرح الشّافية ٣/٢٥٤ .
٩٢. يُنظر : الكتاب ٤/٤٣٢ . وسرّ صناعة الإعراب ١/٥١ .
٩٣. الكتاب ٤/٤٣٢ . ويُنظر : سرّ صناعة الإعراب ١/٥١ . وشرح الشّافية ٣/٢٥٤ .
٩٤. يُنظر : النّمائل الصّوتي عند اللغويين العرب ، ١٤٣ .
٩٥. لسان العرب ، مادّة (فخم) ٢/١٠٦٠-١٠٦١ . ويُنظر : معجم مقاييس اللغة ، مادّة (فخم) ٤/٤٨١ .
٩٦. دراسة الصّوت اللغوي ٢٧٨ .
٩٧. مناهج البحث في اللغة ، ٩٠ . ويُنظر : المصطلحات اللغويّة الحديثة في اللغة العربيّة ، ٥٠ .
- * من الذين يسمّون التّفخيم بالإطباق وبالعكس (سميح أبو مغلي) في (كتابات في اللغة) ٧٧ . والأب (هنري فليش) في كتابه (العربيّة الفصحى) ٣٧ .
- * من الذين أشاروا إلى تسمية التّفخيم بالتّحليق الدّكتور قاسم راضي إبريسم في بحثه (الوحدات الصّوتيّة الفونيمات المفخّمة في لهجة البصرة) ، وذكر فيه أنّ (سلمان العاني) يستخدم التّحليق بدلاً من التّفخيم ١٢٦ .

٩٨. يُنظر : دراسة الصّوت اللغوي ٢٧٨.
٩٩. يُنظر : دروس في علم أصوات العربيّة ٢٥. ودراسات في لهجات جنوب وشمال الجزيرة العربيّة ١٢١.
١٠٠. يُنظر : دراسة الصّوت اللغوي ٢٧٨-٢٧٩. ودراسة مقارنة للنّواحي الصّوتية في كتاب العين، ٥٠٦.
١٠١. مناهج البحث في اللغة ١٥٤. ويُنظر : الوحدات الصّوتية (الفونيمات) المفخّمة في لهجة البصرة ١٢٧.
١٠٢. يُنظر : الوحدات الصّوتية (الفونيمات) المفخّمة في لهجة البصرة ١٢٧.
١٠٣. يُنظر : دراسات في علم اللغة ١٢٧.
١٠٤. دراسات في لهجات جنوب وشمال الجزيرة ١٣٩.
١٠٥. في الأصوات العربيّة، دراسة في أصوات المدّ ٥٢.
١٠٦. الكتاب ٤/٤٣٦.
١٠٧. يُنظر : الوحدات الصّوتية (الفونيمات) المفخّمة في لهجة البصرة ١٢٨.
١٠٨. اللغة العربيّة معناها ومبناها ٦٣.
١٠٩. في اللهجات العربيّة ١٢٧.
١١٠. الكتاب ٤/٤٦٠.
١١١. يُنظر : العوامل الصّوتية في تشكيل البنية العربيّة ٨٠.
١١٢. النّشر في القراءات العشر ١/٢٠٢-٢٠٣.
١١٣. ظاهرة الوضوح السّمي في الأصوات ٦٣.
١١٤. الوحدات الصّوتية (الفونيمات) المفخّمة في لهجة البصرة ١٢٦.
١١٥. يُنظر دراسة الصّوت اللغوي ٢٧٩. وكتابات في اللغة ٧٧. وظاهرة الوضوح السّمي في الأصوات ٦٣. وظواهر صوتية ونحوية في عربيّة بعض قبائل الفولاني في السودان ١٢.

١١٦. الكتاب ٤/٤٣٦. ويُنظر : سرّ صناعة الإعراب ١/٧١-٧٢.
١١٧. يُنظر : في اللهجات العربيّة ١٢٥.
١١٨. في اللهجات العربيّة ١٢٧. ويُنظر : فقه اللغة العربيّة (الزّيدي) ٤٥١.
١١٩. يُنظر : من مشكلاتنا الصّوتيّة في نطق العربيّة الفصحى وتعليمها ٢٤٩.
١٢٠. يُنظر : التّرادف ١٢٦.
١٢١. يُنظر : النّظام الصّوتي للهجة الصّنعانيّة ٩-١٠.
١٢٢. يُنظر : وحي الأصوات في اللغة ١٣٦-١٣٧.
١٢٣. اللهجات العربيّة ١٢٨. ويُنظر : فقه اللغة العربيّة (الزّيدي) ٤٥٢.
١٢٤. سورة الفجر ١٣/١٤.
١٢٥. اللهجات العربيّة ١٢٨. ويُنظر : فقه اللغة العربيّة (الزّيدي) ٤٥٢.
١٢٦. يُنظر : الأصوات اللغويّة ٦٤-٦٥.
١٢٧. يُنظر : فقه اللغة (وافي) ١٢١. والأصوات اللغويّة ٦٤-٦٥. والتّوزيع اللغوي الجغرافي ١٠٦. وأبحاث في أصوات العربيّة ٦٤.
١٢٨. التّيسير في القراءات السّبعة ٥٨.
١٢٩. يُنظر : النّشر في القراءات العشر ٢/١١١.
١٣٠. دروس في علم أصوات العربيّة ٧٩.
١٣١. علم اللغة (د. عبد الله علي مصطفى) ١٧٦.
١٣٢. أخذ النّصّ من كتاب (فقه اللغة العربيّة) للزّيدي ٤٦٥.
١٣٣. الأصوات اللغويّة ٦٥.
١٣٤. رسم الشّكلين (٣-٤) أخذ من علم اللغة (عبد الله مصطفى) ١٨٥.
١٣٥. سورة النّساء ١٠٣.
١٣٦. سورة المسد ٣.
١٣٧. سورة القدر ٥.

- ١٣٨ . سورة هود ١٨ .
- ١٣٩ . سورة هود ٦٧ .
- ١٤٠ . يُنظر : التيسير في القراءات السبع ٥٨ . والنشر في القراءات العشر
١١١/٢-١١٢-١١٣ .
- ١٤١ . يُنظر : ملامح من لهجات الخليج العربي، لهجة الزبير ١٧٣ .
- ١٤٢ . مقاييس اللغة، مادة (علو) ١١٢/٤ .
- ١٤٣ . لسان العرب، مادة (علا) مج ٨٧٤/٢ . ويُنظر : التّهذيب، مادة (علا)
١٨٦/٣ .
- ١٤٤ . الكتاب ١٢٩/٤ . ويُنظر : جهود علماء العرب في الدراسة الصوتية ٤٣ .
- ١٤٥ . المفصل ٣٩٥ . ويُنظر : المقرّب ٨/٢ . وشرح الشافية ٢٥٨/٣ .
- ١٤٦ . التّحديد في الإتيقان والتّجويد ١٠٩ . والفكر الصّوفي عند السيوطي ١٣٢ .
والفكر الصّوتي عند رضي الدّين الأستريادي ٢٥ .
- ١٤٧ . همع الهوامع ٢٢٨/٢ .
- ١٤٨ . الرّعاية ٩٩ .
- ١٤٩ . الصّيغ الإفراديّة العربيّة، نشأتها وتطوّرها ٥٧ .
- ١٥٠ . التّطوّر النّحوي ١٦ . ويُنظر : تاريخ آداب العرب ١/١٠٤ . وجرس الألفاظ
١٣٨ . وعلم التّجويد دراسة صوتيّة ميسرة ٦٤ . وفقه اللغة العربيّة (الزّيدي)
٤٥٢ .
- ١٥١ . مناهج البحث في اللغة ٨٩ .
- ١٥٢ . البحث الصّوتي عند العرب ٥٧ .
- ١٥٣ . اللحن في الأصوات العربيّة على ألسنة العجم ٧٠ .
- ١٥٤ . أخذ رسم الأشكال (٥-٦-٧-٨) من برنامج القرآن الكريم بصوت
الحصري .

١٥٥. التّطوّر النّحوي ٢٦.
١٥٦. يُنظر: علم التّجويد . دراسة صوتيّة ميسرة . ٦٤ . والدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد ٢٩٢.
١٥٧. يُنظر: الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد ٢٩٢.
١٥٨. يُنظر : النّشر في القراءات العشر ١/٢٠٢.
١٥٩. الرّعاية ١٠٥.
١٦٠. في اللهجات العربيّة، اللهجة الصّنعانيّة ٥٠.
١٦١. يُنظر : الكتاب ٤/١٢٨ . والتّكملة ٥٣١ . والواضح ٢٥٤ . والمفصل ٣٣٦ .
وعلم اللغة العربيّة ٢٢٧ . وأبو علي النّحوي ١٠١ . والإمالة في لهجة الموصل ٣١٣.
١٦٢. الواضح ٢٥.
١٦٣. يُنظر : دروس في علم أصوات العربيّة ٣٧.
١٦٤. الكتاب ٤/١٢٩.
١٦٥. يُنظر : التّكملة ٥٣٢ . وأبو علي النّحوي ١٠١.
١٦٦. التّكملة ٥٣١-٥٣٢.
١٦٧. التّكملة ٥٣٣ . ويُنظر : كتاب الواضح ٢٥٥.
١٦٨. أبو علي النّحوي ١٠١.
- * قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ المائدة / ٢ .
١٦٩. يُنظر : المحتسب ٢٠٥.

١٧٠. يُنظر : المحتسب ٢٠٥.
١٧١. التيسير في القراءات السبع ٤٦.
١٧٢. يُنظر : الواضح ٣٧٩.
١٧٣. يُنظر : لهجة تميم، وأثرها في العربية الموحدة ١٣٠.

المصادر والمراجع

- ١- أبحاث في أصوات العربية، د. حسام سعيد النعيمي، بغداد، ط١، ١٩٩٨.
٢- أبحاث ونصوص في فقه اللغة، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، بغداد، ١٩٩٨.
٣- أبو عليّ وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية، د. علي جابر المنصوري، بغداد، ط١، ١٩٧٨.
٤- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيّ، أبو عمرو بن العلاء، د. عبد الصّبور شاهين، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، ط٤، ١٩٧١.
٦- الإمالة في لهجة الموصل، خالد إسماعيل علي، مجلة كلية الآداب، مج١، ع٢١، ١٩٧٧.
٧- بغية المرتاد لتصحيح الضاد، عليّ بن غانم المقدسي، (ت ١٠٠٤ هـ)، تر. د. محمّد جبّار المعبيد، مجلة المورد، مج ١٨، ع ٢، ١٩٨٩.
٨- تاريخ آداب العرب، ج١، مصطفى صادق الرافعي، بيروت، ط٤، ١٩٧٤.
٩- التّجديد في الإتيان والتّجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الأندلسي، (ت ٤٤٤ هـ)، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري حمد، الأنبار، ١٩٨٨.
١٠- التّرادف، خليل السّكاكيني، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٨، ١٩٥٥.
١١- النّظور النّحوي، براجشتراسر، شرح وتعليق د. رمضان عبد النّوّاب، القاهرة، ١٩٨٢.
١٢- التّغيّرات الصّوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية، إسماعيل خليل السّامرائي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، بغداد، ١٩٧٦.

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصّكر / سهير كاظم حسن

- ١٣- التّكملة، أبو عليّ الفارسي، (ت ٣٧٧ هـ)، تح ودراسة كاظم محمّد مرجان، الموصل، ١٩٨١.
- ١٤- التّمائل الصّوتي عند اللغويين العرب حتّى نهاية القرن الرّابع الهجري، صالح فارس حسين، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٩٩٥.
- ١٥- التّنبية على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ، أبو الحسن عليّ بن جعفر بن محمّد الرّازي العبدي، (ت في حدود ٤٠٠ هـ)، تقديم وتحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلّة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٦، ج ٢، ١٩٨٥.
- ١٦- تهذيب اللغة، ج ٣، أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تح د. عبد الحلّيم النّجار، مراجعة محمّد عليّ النّجار، الدّار المصريّة للتأليف (د.ت).
- ١٧- التّوزيع اللغوي الجغرافي، د. إبراهيم السّامرائي، بغداد ١٩٦٨.
- ١٨- التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت ٤٤٤ هـ)، استانبول، ١٩٣٠، مطبعة أوفسيت، بغداد.
- ١٩- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنّقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، بغداد، ١٩٨٠.
- ٢٠- جهود علماء العرب في الدّراسات الصّوتية، د. إبراهيم أنيس، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج ١٥، ١٩٦٢.
- ٢١- الحروف، أبو الفضائل الرّازي، (ت ٦٣١ هـ)، تح. د. رشيد عبد الرّحمن العبدي، مجلّة المورد، مج ١٣، ع ٤٤، ١٩٧٣.
- ٢٢- حروف الحلق وأثرها في التّغيّرات الصّوتية، د. رشيد عبد الرّحمن العبدي، مجلّة الأستاذ، كلية التّربية، جامعة بغداد، ع ١٤، ١٩٧٨.
- ٢٣- حقيقة اللغة ومفرداتها، د. عدنان محمّد سلمان، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، بغداد، مج ٣٩، ج ٤، ١٩٨٨.
- ٢٤- حول طائفة من الأصوات ذات السّين المندمجة، د. خالد إسماعيل علي، مجلّة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ١١، ١٩٨٨.

- ٢٥- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري حمد، بغداد، ط١، ١٩٨٦.
- ٢٦- دراسات في علم اللغة، القسم الأول، د. كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٦٩.
- ٢٧- دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، بيروت، ط٤، د.ت.
- ٢٨- دراسات في لهجات جنوب وشمال الجزيرة العربية، أحمد حسين شرف الدين، مجلة الدارة، الرياض، ع١، س٢، ١٩٧٧.
- ٢٩- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، بغداد، ١٩٨٠.
- ٣٠- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.
- ٣١- دراسة مقارنة للنواحي الصوتية في كتاب العين والنظرية الحديثة في علم الصوت، د. خليل إبراهيم الحماش، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، مج ٢٥٢، ع١٦٤، ١٩٧٣.
- ٣٢- الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، أبو المعالي محمد بن أبي الفرج فخر الدين الموصلّي (ت ٦٢١ هـ) تر. د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، مج ١٥، ع٢، ١٩٨٦.
- ٣٣- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقلها إلى العربية صالح القرمائي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦.
- ٣٤- دقائق العربية، الأمير أمين آل ناصر الدين، بيروت، ط٢، ١٩٦٨.
- ٣٥- ديوان امرئ القيس، جمعه محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٦٤.
- ٣٦- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، صنفه أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تح. د. أحمد حسن فرحات، د.ت.
- ٣٧- سر صناعة الإعراب، ج١، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، تح مصطفى السقا وآخرين، مصر، ط١، ١٩٥٤.

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها

أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

- ٣٨- شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، القسم الأول، رضي الدين محمد بن الحسن الأستريادي (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهد عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣ هـ)، تح وشرح محمد نور الحسن وآخرين، القاهرة، ١٩٣٩.
- ٣٩- شرح المفصل، ج١٠، الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٣٤ هـ)، طبع ونشر دار الميريه، مصر، ط١، د.ت.
- ٤٠- الصعوبات النطقية والكتابية لتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، طارق إسماعيل النعيمي، مجلة آداب المستنصرية، ع١٧، ١٩٩٠.
- ٤١- الصيغ الإفرادية العربية. نشأتها وتطورها. د. محمد سعود المعيني، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢.
- ٤٢- ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات، سمير شريف ستيتة، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، الأردن، مج٦، ع١، ١٩٨٨.
- ٤٣- ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الفولاني في السودان، إعداد عبد العزيز عبد السلام، وإشراف د. الرشد أبو بكر، الخرطوم، د.ت.
- ٤٤- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، الأب هنري فليش اليسوعي، تعريب وتحقيق د. عبد الصبور شاهين، بيروت، ط١، ١٩٦٦.
- ٤٥- علم التجويد. دراسة صوتية ميسرة. د. غانم قدوري حمد، بغداد، ط١، ١٩٨٨.
- ٤٦- علم اللغة، د. عبد الله علي مصطفى، ود. عبد الله عبد الحميد سويد، مراجعة د. سعدون السريح، ليبيا، ط١، ١٩٩٣.
- ٤٧- علم اللغة العام (الأصوات العربية)، د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ١٩٨٧.
- ٤٨- علم اللغة العام، د. توفيق محمد شاهين، القاهرة، ١٩٨٠.
- ٤٩- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، الكويت، ١٩٧٣.
- ٥٠- العين ج١، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥ هـ) د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، الكويت، ١٩٨٠.

- ٥١- العين ج ١، الخليل بن أحمد الفراهيدي، د. عبد الله درويش، بغداد، ١٩٩٧.
- ٥٢- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التّوّاب، جامعة الرياض. ١٩٧٧.
- ٥٣- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ط٦، ١٩٦٨.
- ٥٤- فقه اللغة العربيّة، د. كاصد ياسر الزّيدي، الموصل، ١٩٨٧.
- ٥٥- الفكر الصّوتي عند السيّوطي، د. عبد القادر مرعي الخليل، مجلّة مؤنّة للبحوث والدراسات، الأردن، مج٨، ع٦، ١٩٩٣.
- ٥٦- في الأصوات العربيّة، دراسة في أصوات المدّ العربيّة، د. غالب فاضل المطليبي، بغداد. ١٩٨٤.
- ٥٧- في أبحاث الصّوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٩٨٣.
- ٥٨- في اللهجات العربيّة، د. إبراهيم أنيس، مصر، ط٤، ١٩٧٣.
- ٥٩- كتاب سيوييه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢.
- ٦٠- كتابات في اللغة، سميح أبو مطلي، ١٩٧٨.
- ٦١- اللحن في الأصوات العربيّة على السنة العجم القدامى، دراسة تحليليّة في ضوء إشارات اختلا السّكان في البصرة، عبد الحميد الأقطش، مجلّة أبحاث اليرموك، الأردن، مج١٦، ع١، ١٩٩٨.
- ٦٢- لسان العرب المحيط، ابن منظور، قدّم له الشّيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، بيروت، (د. ت).
- ٦٣- لغات الجزيرة العربيّة، العربيّة أم اللغات السّامية، د. باكرة رفيق حلمي، مجلّة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج٢٤، ١٩٧٤.
- ٦٤- اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تّمّام حسّان، مصر. ١٩٧٩.
- ٦٥- اللهجات العربيّة الغربيّة القديمة، جان راين. ترجمة عبد الرّحمن أيوب، الكويت. ١٩٨٦.

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها
أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصكر / سهير كاظم حسن

- ٦٦- اللهجات العربية في التراث (ق ٢ النظام التحوي) د. أحمد علم الدين الجندي، تونس، ١٩٧٨.
- ٦٧- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطليبي، بغداد، ١٩٧٨.
- ٦٨- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، ١٩٦٦.
- ٦٩- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التّوّاب، ط٢ القاهرة، ١٩٨٥.
- ٧٠- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز سعيد أحمد الصيغ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- ٧١- المفضل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الرّمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بيروت ط٢، (د. ت)
- ٧٢- مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ م)، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط١، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.
- ٧٣- المقرب، أبو علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، (ت ٦٦٩ هـ)، تح أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١.
- ٧٤- ملاحظات الأصواتيين العرب في الصّوامت والحركات، للمستشرق الإنكليزي كاردر، ترجمة د. عبد القادر عبد الجليل، مجلة العالم الإسلامي، مج٢٥، ١٩٩٥.
- ٧٥- ملامح من لهجات الخليج العربي، لهجة الزبير، د. خولة تقي الدين الهاللي، مجلة الخليج العربي، مج٢٣، ٢٤، ١٩٩١.
- ٧٦- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسّان، القاهرة، ١٩٥٥.
- ٧٧- منثور القواعد، كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تر. د. حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، مج١٠، ١٤، ١٩٨١.
- ٧٨- من مشكلاتنا الصوتية في نطق الفصحى وتعليمها، د. عبد الله ربيع محمود، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٨٤، ١٩٧٨.

- ٧٩- التّشر في القراءات العشر، الحافظ محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير ب (ابن الجزري) (ت ٨٣٣ هـ)، بيروت (د.ت).
- ٨٠- النّظام الصّوتي للهجة الصّنعانيّة، د. حمدي أحمد قفيشة، مجلّة دراسات يمنية، صنعاء، ع١٥، ١٩٨٤.
- ٨١- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع في علم العربيّة، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت ٩١١ هـ).
- ٨٢- الواضح، أبو بكر الزّبيدي الإشبيلي النّحوي (ت ٣٧٩ هـ)، تر. د. عبد الكريم خليفة، منشورات الجامعة الأردنيّة، ١٩٦٢.
- ٨٣- الوحدات الصّوتيّة (الفونيمات) المفخّمة في لهجة البصرة، دراسة في علم الأصوات، د. قاسم راضي ابريسم، مجلّة الخليج العربي، مج ٢١، ع٤٤، ١٩٨٩.
- ٨٤- وحي الأصوات في اللغة، د. إبراهيم أنيس، مجلّة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، ج١٠، ١٩٥٨.

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها
أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصّكر / سهير كاظم حسن

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤

٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠

أصوات الإطباق والصفات المشتركة بينها
أ. م. د. عبد الحسين معتوق الصّكر / سهير كاظم حسن

٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

كانون الأول (٢٠٠٧)

العدد (١١)

المجلد (١٤)

١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣